



# رحلة صيد

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
الطبع والنشر والتوزيع  
٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨  
٢٠٠٩ - ٢٠١٠ - ٢٠١١



ذات يوم قال أرنوب لتعلوب :  
ما رأيك في أن نخرج معاً في رحلة صيد ؟  
فنظر إليه تعلوب متشككاً وقال له :  
لقد اشتقت إلى الخروج للصيّد ، لكنني أخشى حيّلك  
وملاعيبك السّاخرة ..  
فضحك أرنوب ، وقال :  
لا تخش شيئاً .. لن تكون هناك حيّل ولا ملاعيب ..





وظلَّ أرْنُوبُ يحدِّثُهُ ، حتَّى أَقْنَعَهُ بالخُرُوجِ مَعَهُ  
فِي رَحْلَةٍ صَيْدٍ ، بَعْدَ أَنْ مَنَّاهُ بالكثيرِ مِنَ الصَّيْدِ السَّمِينِ ..  
لَكِنْ تَعْلُوبًا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَصْطَحِبَ مَعَهُ أَحَدَ  
أَصْدِقَائِهِ ؛ لِكَيْ يَكُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ حِيلِ أرْنُوبٍ  
وَالْأَعْيَبِ ..

وهكذا اصْطَحِبَ مَعَهُ تَعْلُوبٌ صَدِيقَهُ عَارِفَ ،  
وَانْطَلَقَ الثَّلَاثَةُ مُبْتَدِئِينَ رَحْلَتَهُمْ ..





وفى الطَّرِيقِ قال تغلوب لأرنوب :

احكِ لَنَا آخِرَ أَخْبَارِ الصَّيْدِ ..

فقال أرنوب :

أَصَابَ أَحَدُ الصَّيَّادِينَ بَسَنَهُمْ وَاحِدَ حِمَارًا وَحَشِيًّا فِي

حَافِرِهِ ، وَأَذْنُهُ مَعًا ..

فَهَزَّ تَغْلُوبُ وَعَارَفَ رَأْسَيْهِمَا فِي دَهْشَةٍ وَقَالَا :

أَمَّا تَزَالُ تَخْتَلِقُ الْحِكَايَاتِ يَا أَرْنُوبُ ؟! لَا يُمْكِنُ بَسَنَهُمْ

وَاحِدَ أَنْ تُصِيبَ وَحْشًا فِي حَافِرِهِ وَأَذْنُهُ مَعًا ..





فردٌ عليهما أرْنوبُ :  
عندما أطلق الصيَّادُ سَهْمَهُ ، كان الحِمارُ يَحْكُ أَذُنَهُ  
اليَمْنَى بساقِهِ الخَلْفِيَّةِ ..  
فبُهِتَ عارِفٌ وتغلوب ، ولمْ ينطقا بكَلِمَةٍ واحدة .. وبعدَ  
قليل سألَهُ عارِفُ :  
وماذا لَدَيْكَ أَيضًا مِنْ أَخْبَارٍ يا أرْنوبُ ؟  
فقال أرْنوبُ : يُقَالُ إِنَّ هَذَا الصيَّادَ أَسْقَطَ بِسَهْمِهِ نَجْمًا  
مِنَ السَّمَاءِ ..





فَنظَرَ عَارِفٌ وَتَعْلُوبٌ كُلٌّ إِلَى الْآخَرِ وَرَدَّدَا فِي ذَهُولٍ :

وَمَنْ يَصَدِّقُ ذَلِكَ يَا أَرْنُوبَ !؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ سَاخِرًا :

إِذَا كُنْتُمَا لَا تَصَدِّقَانِ ، فَانْتَظِرَا حَتَّى حُلُولِ اللَّيْلِ ،  
وَعُدَّا النُّجُومَ ، وَلَكِنْ مَهْمَا حَاوَلْتُمَا فَسَتَجِدَانِهَا نَاقِصَةً نَجْمًا ..  
فَضَحَكَ عَارِفٌ وَتَعْلُوبٌ ، وَوَاصَلَ الثَّلَاثَةُ رِحْلَتَهُمْ ،  
حَتَّى وَصَلُوا إِلَى مَكَانٍ يَكْثُرُ فِيهِ الصَّيِّدُ ، فَنَصَبُوا  
خَيْمَتَهُمْ ، وَأَشْعَلُوا نَارَهُمْ ..





وبعد قليل انطلق عارف وتغلوب للصَّيد ، بينما بقي  
أرنبوب لحراسة الخيمة ، فعادا ببطء برَّية سَمينة ،  
وقالا له :

كيف سنقسمُ هذه البطَّة يا أرنبوب ؟

فقال أرنبوب :

ستكون البطَّة من نصيب مَنْ لا ينطق بكلمة ، حتى  
مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ..

فواقف تغلوب على ذلك قائلاً :

حسنُ يا أرنبوب .. سألتزم الصمت ..





وجلس الثلاثة أمام النار صامتين .. ومضى الوقت  
بطيئاً مُتثاقلاً ، خاصة على تغلوب ، الذي كان يتوق  
لإلتهام البطة كاملة ، حتى مضت ساعات طويلة ، ولم  
يتفوه أحدهم بكلمة ..

وعندئذ بدأ أرنوب في تنظيف البطة ، ثم وضعها في  
القِدْرَ بينما عارف وتغلوب ينظران إليه ، ولايجرؤ  
أحدهما على الكلام ..





وعندما نَضِجَت البَطَّةُ ، أَخْرَجَهَا أَرْنُوبٌ مِنَ الْقَدْرِ ،  
وَانْقَضَ عَلَيْهَا أَكْلًا ..  
وَأَخَذَ عَارِفٌ وَتَغْلُوبٌ يُحْدِقَانِ فِي قَمِ أَرْنُوبٍ بِغَيْظٍ ،  
وَكَاثُمَا يُطْلِقَانِ الرُّصَاصَ عَلَيْهِ ، لَكِنَّهُمَا لَمْ يَنْطِقَا  
بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ..

وعندما ( مَصْنُوعٌ ) أَرْنُوبٌ أَخِيرَ عَظْمَةً ، انْقَضَ  
الْاِثْنَانِ عَلَيْهِ قَائِلَيْنِ فِي غَيْظٍ :  
مَا الَّذِي فَعَلْتَهُ أَيُّهَا الشَّقِيُّ ؟! هَذِهِ ( بِلُطْجَةٌ ) ..





لَعِقَ ارْنُوبُ أَصَابِعَهُ وَقَالَ :

لِمَاذَا تَصْرُخَانِ فِيْ هَكَذَا ؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

لَقَدْ خَالَفتْ اِتِّفَاقُنَا أَيُّهَا الْمُخَادِعُ ..

فَقَالَ ارْنُوبُ :

أَنَا لَمْ أَخَالِفِ اِلْتِّفَاقَ .. لَقَدْ اِتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ اِلْبَطَّةُ سَتَكُونُ مِنْ

نَصِيبِ مَنْ لَا يَنْطِقُ بِحَرْفٍ ، حَتَّى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ .. أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟





فقال عارف :

هذا صحيح ..

فردَّ عليه أرثوب :

لكنَّكما صرَّختُما قبل مُنتَصفِ اللَّيلِ ، بيَنا لَمْ أَنتَظِ أنا  
بِحَرْفٍ واحِدٍ .. إِنْ البَطَّةُ مِنْ نَصِيبِي ، وطالَما هِيَ مِنْ  
نَصِيبِي ، فَقَدْ تَعَشَّيْتُ بِهَا ..

وأمامَ هذه الحُجَّةِ القويَّةِ لَمْ يَنطَلِقِ تغلوب بكلمة زائدة ،  
فباتَ هو وعارفُ ليلتَهُما  
جوعانين ..





وفى اليوم التالى خرج كلٌ من عارف وتغلوب  
للصيد مرةً أخرى ، بينما بقى أرثوب لحراسة  
الخيمة ..

وبعد رحلة شاقة تمكنا من صيد إورتين  
سمينتين وديكا برياً صغيراً ، فحملا الصيد  
عائدين إلى الخيمة ، وهناك قال تغلوب لأرثوب :  
كيف سنقتسم هذا الصيد ؟





فقال أرنبوب :

المسألة في غاية البساطة .. أنتما اثنان ، أما أنا  
فوحيد ومِسْكِين .. والإورَتان أيضًا اثنان ، بينما الديكُ  
وحيد ومِسْكِين .. وبناءً على ذلك تأخذان أنتما الديك ،  
وأخذ أنا الإورتين ..

فصاح تغلوب غاضبًا :  
كيف ؟

وصاح عارف بِغَيْظ :  
هذه قِسْمَةٌ ظالِمة ..





وقال أرنبوب :

هذه قِسْمَةٌ فى مُنتَهَى العَدَلِ ، حيثُ تصِيرانِ أنْتما  
والدَيْكُ ثَلَاثَةٌ ، وَأَصِيرُ أَنَا وَالِإِوْرَتَيْنِ ثَلَاثَةٌ ..

وَأَمَامَ هَذَا الْمَنْطِقِ خَضَعَ عَارِفٌ وَتَغْلُوبُ لِلْقِسْمَةِ عَلَى  
مَضْضٍ ، وَفَازَ أَرْنُوبُ بِنَصِيبِ الْأَسَدِ ..

وفى اليوم الثالث اصْطَادَ عَارِفٌ وَتَغْلُوبُ غَزَالاً ، فقال  
لهما أَرْنُوبُ :

دَعُونَا نَضَعُ الْغَزَالَ فى الْقِدْرِ ، وفى أَثْنَاءِ ذَلِكَ نَنَامُ  
دَاخِلَ الْخَيْمَةِ ..





فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبُ :

وَمَاذَا بَعْدُ ؟

فَرَدَّ عَلَيْهِ ارْتُوبُ :

مَنْ يَرَى مِنْهُ أَحْسَنَ حُلْمٍ يَكُونُ الْغَزَالُ مِنْ نَصِيْبِهِ ..  
وَاتَّفَقَ عَارِفٌ مَعَ تَعْلُوبٍ سِرًّا عَلَى أَنْ يُؤْلَفَ كُلُّ مِنْهُمَا  
حُلْمًا ؛ لِيَخْدَعَا ارْتُوبًا ، وَيَفْوزَا بِالْغَزَالِ ..  
وَهَكَذَا ظَلَّ كُلُّ مَنْ عَارِفٌ وَتَعْلُوبٌ يَتَقَلَّبَانِ مِنْ جَنْبِ  
إِلَى جَنْبٍ وَهُمَا يَتَشَمَّمَانِ رَائِحَةَ اللَّحْمِ ..





وفى الصَّبَاحِ حَكى كُلُّ مِنْهُمَا لَأَرْنُوبَ حُلْمًا مُخْتَلَقًا مِنْ تَأْلِيْفِهِ ،  
ولكنْ هذه الحيلة لَمْ ( تَخْلُ ) على أَرْنُوبَ ، فحكى لَهُمَا حُلْمَهُ قَائِلًا :  
حُلْمَاكُمَا جَمِيلَانِ وَمُسْلَيَانِ ، لكنْ لِلْأَسَفِ ، لَقَدْ حَلَمْتُ أَنَّي  
أَكَلْتُ الْغَزَالَ كُلَّهُ وَلَمْ أَتْرُكْ مِنْهُ عَظْمَةً وَاحِدَةً ..  
فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبُ فَرَعًا :

هَلْ أَكَلْتَهُ فِي الْحُلْمِ أَمْ فِي الْحَقِيقَةِ ؟  
وَنَظَرَ عَارِفٌ وَتَعْلُوبٌ فِي الْقِدْرِ فَوَجَدَاهُ خَاوِيًا مِنَ الْغَزَالِ ..  
وَهَكَذَا خَدَعَهُمَا أَرْنُوبٌ حَتَّى النِّهَايَةِ ..

[ تَمَّتْ ]

